وزارة التعليم العالي والبحث العليم

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قـــــــــسم الجغـــــــرافية

المحاضرة الثامنة

مواضع وأشكال القرى

م.د اسراء حاتم امين علي

مواضع وأشكال القرى:

تتخير المحلات الريفية مواضع تجذب العمران إليها لأسباب طبيعته مثل المواضع التلالية والجبلية في محلات الدفاع ومواضع النقاط الجافة والرطبة. وأكبر مثال على ذلك مواضع جبلية وخاصةً في الدول الأوروبية وفي فلسطين المحتلة بعد وجود اليهود للحماية والدفاع كما في الموشاف قرب القدس في منطقة تلالية مواقع محلات المدرجات الجبلية. تحتل القرى مواضع ملائمة لإقامة السكان وتُسهل عليهم التردد على أعمالهم الحقلية، ومنذ أن عرف الإنسان الحياة ، الريفية في مناطق الحضارات القديمة المصرية والهندية والصينية وفي منطقة الهلال الخصيب كان كل فكرة تحقيق الموضع للحماية من خلال رفع السكان الريفيين موضع القرية صناعياً لتكون بمنأى عن خطر الفيضان. وروعي في اختيار المواضع القرب من مصادر الماء، وهناك مواضع قرى التعدين والتي تبدأ كمعسكرات مؤقتة، وتتحول مع الزمن لقرى ثابتة، وقرى الصعيد تتطلب مواضع خاصة بطبيعة الحال مثل وجود شرم في الساحل يُوفر بعض الحماية من العواصف والرياح الشديدة وربما من القراصنة، كذلك تتوفر له بيئة بحرية غنية بالأسماك، كذلك القرى الصناعية التي تقوم بالقرب من المدن الصناعية، أما القرى السياحية فتقوم حيث تتوفر ظروف طبيعية ملائمة مثل تلك التي تُقام على ساحل البحر أو في مناطق جبلية مناسبة. وفي بعض البلاد العربية فإن اختيار مواضع للقرى في بطون الأودية الجبلية أو عند مصباتها، يؤدي لخطورة التعرض للسيول الجارفة، لذا يتخير السكان المواضع المرتفعة عند جوانب الأودية ويتحاشون المخرات والمصبات والمراوح الفيضية. ويبحث الإنسان أيضاً عن مواضع رطبة ومن الأمثلة على ذلك الواحات المنتشرة في كافة نواحي الصحاري، حيث الإمداد بالماء نادر مثل واحات مصر في الصحراء الغربية. ويلاحظ أيضاً أن الطرق والقناطر ومناطق التعديات تُعتبر من العوامل التي تحدد مواضع

الشكل ويُقصد بالشكل الخارجي امتداد الرقعة المبنية، ويتأثر هذا الامتداد واتجاهاته بمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، الأولى كالتضاريس والأنهار والطرق، والثانية الحاجة للحماية، أو نمط مُمارسة الزراعة والتخطيط. ويظهر أثر العوامل الطبيعية بشكل واضح على القرى القديمة التي نشأت بصورة طبيعية أو تلقائية. أما العوامل البشرية فقد ظهر على العمران الحديث سواء الذي ينشأ حديثاً برمته من خلال عملية تخطيطية أو فر التطورات واتجاهات النمو الحديثة التي تلحق بالعمران القديم. وهناك

عوامل حديثة أثرت على شكل المحلة العمرانية الريفية منها : أ- طريقة النشأة ويظهر تأثير هذا العامل في مدى ارتباط الشكل المندمج بربوة مرتفعة. ب ظروف الموضع وقد أثرت في عديد من الأشكال حيث تتأثر القرى المجاورة للمجرى المائي بشكله فتكون طولية وكذا الطريق.

ج - الوظيفة ويتضح تأثيرها من خلال مقارنة قرى الطريق أو التي تقع على مجرى مائي

* وتنقسم القرى من حيث الشكل الى :

بالمحلات الداخلية.

١ - الشكل الدائري : وتنتشر في الريف المصري حيث تقع عند مفترق الطرق، وعادةً تُوجد

في السهل الفيضي وقد تكون مربعة الشكل، أو مثلثة الشكل.

٢ - الشكل الشريطي (الطولي) وهذا الشكل مرتبطاً بظروف الموضع ذاته، وفيه تنشأ

المباني جنباً إلى جنب على امتداد طريق رئيسي واحد، ويسود هذا النوع في الريف

الإنجليزي وفي فرنسا في منطقة اللورين، حتى أن مساكن القرى تتصل مع بعضها

على امتداد الطريق ولمسافة تصل إلى نحو ١٦ كيلومتر دون انقطاع. وقد يكون

نموها مرتبطاً بطرق النقل الأخرى مثل الأنهار التي تكون أساساً هاماً في نشأة القرى وامتدادها، وفي تلك الحالة تنشأ القرية الطولية على امتداد خط الينابيع. وقد تنشأ على

الطرق أو الترع أشكال من القرى بين المندمج والمبعثر منها : أ) قرى تقاطع الطريق حيث يعتمد وقوع مواضع القرى على تقاطعات الطرق حيث يقطع الطريق طريقاً آخر بزاوية قائمة + أو حيث يلتقي طريق عمودي بطريق أفقي، وقرى على T زاوية منفجرة / ، وقرى على شكل حرف عند Y شكل حرف

.تلاقي طريق بالطريق الرئيسي

ب القرى التوأمية أو المزدوجة حيث تنشأ الأبنية على أحد جانبي المجرى، وفي فترة زمنية أحدث تُقام على مباني أخرى على نهاية كوبري يصل العمران القديم

.بالجانب الآخر

الشكل النجمي والتي تعتمد أطرافها مع المرتفع أو المنخفض من خطوط الكنتور وأيضاً حيث - . تتلاقى عدة طرق هنا يتكون الشكل النجمي لها

قرى الهوامش المعمورية كانت بعض المحلات الهامشية بمثابة موانى الصحراء كما -

،يسميها دي لابلاش، فهي على جبهة الالتحام الأمامية بين المعمور في الوادي والدلتا

،واللامعمور في الصحراء، حيث كانت تلتقي الطرق الصحراوية مع طرق الوادي والدلتا

حيث الطريق القادم من سيناء شمالي القنطرة كان يمر على الصالحية فيلتقي بطريق

الدلتا، وكذلك فاقوس وبلبيس مراكز لتبادل منتجات الصحراء كما أصبحت أسيوط ونجع

حمادي ومطروح محطات لتبادل منتجات الواحات. ومع استقرار البدو فقد كثير من

محلات هوامش الصحراء قيمتها كمراكز تجارية وحلت محل القيمة التجارية، فقد

أصبحت هذه المحلات الهامشية فقط الزيادة التي يمتد فيها استصلاح الأراضي

.والتعمير شرقاً مثل الصالحية

حيث يوجد ، O مناطق أخرى من العالم. وقد تكون القرية على شكل مربع أو على شكل دائري مكان مؤقت للسوق وكنيسة في وسط القرية، وغالباً ما تكون القرية محاطة بسور، وتظهر هذه القرى في الغابة وفي المناطق التي تأثرت بالأتراك، كما تظهر القرية ذات الشكل الدائري في . (حرزان بليبيا، أو ذات الشكل الهلالي

٦ - القرى المزدوجة ويُوجد هذا الشكل حين توجد مباني القرية على جانبي جسر أو

.مخاضة مائية يسهل عندها العبور من جانب إلى آخر

:العوامل المؤثرة في الشكل

:يتحكم في نمو القرى وشكلها مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية متمثلة في

أولاً: العوامل الموضعية التي تحكم شكل القُرى، فعلى سبيل المثال، إذا وقعت القرية -
في وادٍ ذو جوانب شديدة الانحدار، فإنها تميل لأن تأخذ الشكل الخطي وتنتشر على
،طول قاع الوادي، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك في المناطق الجبلية من العالم
كما هو الحال في الألف الفرنسية والسويسرية وفي جنوب يلز. كما تأخذ قُرى الجسور
الطبيعية شكلاً خطياً هي الأخرى متتبعة الأراضي المرتفعة الموازية للنهر. وإذا ما
سارت القرية على طول خط كنتور أو على شريط في قيعان الأودية، فإن نهاية الشريط
تلمس المجرى المائي، وكلما اتجهنا إلى أعلى تشاهد الأراضي الزراعية وفي أطراف
القرية يوجد نطاق ضيق من الحدائق، ومن ناحية ثالثة فإن المُستوطنات التي تقوم فوق
قمم التلال أو الجزر تأخذ شكلاً مربعاً أو دائرياً بسبب محددات الموضع، كما هو

الحال في قرى قمم التلال في إيطاليا. ويرى "حمدان" أن قيام القرية المصرية فوق ربوة

صناعية قد أثر على شكل القرية وربما خطتها، فهي عادةً أميل إلى الشكل الدائري

التقريبي برغم الزوائد والأطراف الممتدة هنا وهناك، وهذا الشكل تلائمه حتمي على

سطح الربوة العالية القبابية، ويُستثنى من هذا الشكل الدائري منطقتان فقط، قرى الصيد البحرية والبحيرة في شمال الدلتا، يُضاف إلى ما سبق القُرى الخطية على هوامش السهل الفيضي في وادي النيل عند الخط الفاصل بين الرمل والطين شرقاً وغرباً.

ثانياً: تنظيم الحقول وملكية الأرض: ففي بعض الحالات تكون مربعة الشكل أو مندمجة، وفي بعض الحالات تكون خطية، ويظهر أثر تنظيم الحقول وملكية الأرض على الشكل في القرى الخطية، فضلاً عن المساحات الواسعة من الحقول، فإن كل فلاح يمتلك حديقة تمتد خلف مسكنه، ومن أجل تمكين كل صاحب سكن نفس المساحة من الحدائق فإن التنظيم سيكون خطياً.

ثالثاً: تاريخ التعمير : حيث يسود النمط النووي للقرى، ويُشاهد الاختلاف في الشكل بين

مختلف القرى، فعلى سبيل المثال، فإن القرى المربعة أو النجمية الكبيرة يمكن أن تلتحم

بمستوطنات خطية صغيرة ويظهر مثل هذا النمط إذا كانت القرية الكبيرة هي

المستوطنة الأم، في حين تكون القرى الصغيرة قد أقيمت في تاريخ لاحق نتيجة

للتضخم السكاني في القرية الرئيسية.

رابعاً: العامل التخطيطي في بعض الحالات يكون شكل القرية مفروضاً على السكان

من هيئة تخطيطية، كما قد تظهر في كثير من الحالات مُحددات تمنع استخدام

الأرض في منطقة معينة مما يُؤثر في الشكل وتنظيم المكان، وفي العصر الحديث فإن

السلطات التخطيطية تقوم بوضع خطط القرى الحديثة، كما أن السلطات المحلية في

بعض الحالات تُعطي تصريحاً بالبناء، ومن ثمَّ يُؤثر ذلك في الحجم والشكل واتجاه

النمو في ناحية معينة

:رابعاً: التركيب البنائي والخطة

يتحدد مفهوم التركيب البنائي الداخلي للمسكن في عدد الوحدات (الحجرات) التي يتألف منها سواء لغرض السكن البشري أو الحظائر أو المرافق الريفية وفي ذلك ينقسم المسكن

:الريفي إلى

،المسكن الريفي البسيط يتكون من حجرة أو اثنين، أحدهما للسكن حيث يأوي إليها الإنسان - 1 والثانية للحيوانات وهو من دور واحد ولا يضم مرافق. ومثل هذه المساكن توجد في العزب ،الصغيرة، والتي كان يُخصصها الإقطاعيون للعمال الزراعيين الذين يعملون عندهم بالأجر

وأيضاً للفلاح ذي الدخل البسيط والذي لا يحتاج إلى غرف لتخزين منتجاته وهذه المساكن قل عددها تدريجياً بعد أن تحسنت أحوال الفلاحين الاقتصادية والاجتماعية. وفي المسكن البسيط تُوجد مساحة خالية (وسط الدار) بين الغرفتين، ويوجد بها كانون وزير الماء. وتستخدم الحظيرة كمرحاض، وتوجد طلمبة مياه إما في وسط الدار أو أمام المسكن بالإضافة إلى فرن صغير.
ويتكون مركب الاستخدامات من استخدامات اجتماعية ٥٥ ، تربية الحيوانات ٣٠ ،%
واستخدامات

مختلفة 15%. ويُستخدم السطح في التخزين المكشوف.

٢ - المسكن المتوسط ويضم حجرتين للسكن على الأقل وثالثة مخصصة للماشية

(حظيرة) وأخرى لتخزين الحبوب. وقد تظهر به بعض حجرات علوية تستخدم للتخزين شتاء وللنوم صيفاً. ويكون له باب واحد وفي هذا المسكن مرافق واضحة كالفرن وربما دورة مياه بدائية وهذا النوع يزيد انتشاره عن النوع السابق وربما يكون به بابين أحدهما الدخول السكان والأخرى للحيوانات. كما أنه ترتفع نسبة الاستخدامات الاجتماعية إلى ٥٧%، بينما تبلغ نسبة الاستخدامات المختلطة ٢١ ، وتمثل تربية الحيوانات نسبة

وتعتبر الزرائب أكثر أنماط استخدامات المنزل ثباتاً في مساحتها وهي مطل .١٣

بغير مرن فتشغل نسبة مساحة كبيرة في النمط الفقير، وتنخفض نسبتها بزيادة المساحة الكلية للمسكن رغم ثبات المساحة تقريباً. وترتفع نسبة الاستخدامات الاجتماعية بالتحول من المسكن الفقير إلى المسكن الأقل فقراً ولكن لا تلبث أن تنخفض بتزايد نسبة الاستخدامات المختلطة التي ترتبط ارتباطاً طردياً بتعدد الوظائف

وباتساع مساحة المنزل.

المسكن الكبير : ويتكون من ثلاث أو أربع حجرات للسكن في المقدمة، خلفها حجرات للتخزين - سواء لتخزين الحبوب أو تخزين الأدوات الزراعية البسيطة مثل الفأس والمحراث اليدوي وقد يستخدم السطح العلوي للتخزين أو للاستخدام العائلي. أما في الجزء الخلفي من المسكن فتوجد به حظيرة يفصلها عن المسكن باب منفصل داخلي وهذا المسكن به معظم المرافق الوظيفية كدورة المياه، حجرتين للتخزين وهذه المساكن تبنى عادةً من الطوب الأحمر. وتكون أرضيتها في الغالب من البلاط أو الإسمنت بارتفاع نصف متر تفادياً للرطوبة. وهذا المسكن يجمع بين الريفية والحضرية. أما الجزء الحضري فيتمثل في بنائه بالطوب الأحمر والخرسانة الأرضية ودورة المياه المطبخ. أما الجزء الخلفي فيكون في الداخل حيث يحتوي على حظيرة المواشي والفرن وحجرة لتربية الدواجن والتخزين وتربية الحمام وهذا الجزء يسمى البيت الفلاحي. وهنا يمكننا التمييز بين نوعين المساكن قديمة وحديثة فالمساكن القديمة تتميز باتساع حجراتها وارتفاعها وعدم مراعاتها لتوافر الشروط الصحية بحيث تختلط وحدات السكن البشري بوحدات إيواء ،الحيوان، أما المساكن الحديثة فتتميز بتنسيق الوحدات البنائية والاهتمام بالشروط الصحية وتوزيع المرافق، وتكون الحظيرة ببيت منفصل خارج المسكن والمساكن القديمة عموماً هي السائدة. ومن حيث فتحات التهوية فهي ضيقة

ومرتفعة حتى لا يرى المارة أهل البيت. أما في المسكن الريفي الحديث ففتحات

.التهوية به كثيرة وفي مستوى معتدل من حيث الارتفاع

ومع مرور الوقت بدأت عمليات التحديث في الثلث الأخير من القرن العشرين انحسار دراماتيكي للدور الإنتاجي للمسكن الريفي خاصةً والقرية المصرية عامة، وذلك بسبب خلل طرأ على ميكانيزم المسكن الريفي التقليدي بعد تحديثه، والمتمثل في التخلي عن صناعة الخبز الريفي من الذرة بمعدلات كبيرة والتحول إلى استهلاك الخبز المصنوع من دقيق القمح من الأفران بسبب ارتفاع تكلفة صناعة رغيف الذرة وعدم ملائمة المسكن الريفي التي تم تحديثه لوجود الفرن والكانون وما ينجم عنها من حرائق وهباب، ثم التحول التدريجي عن تربية الدواجن بالمنزل والاتجاه نحو استهلاك دواجن المزارع الحكومية

.والخاصة

وكان من سلبيات التحول والتحديث للقرية المصرية في تناقص عادة الاستخدام المنتج للنفايات الريفية، ولم يعد الفلاح يهتم بتسميد أرضه بالأسمدة العضوية (السباخ)

واستبدله بالأسمدة الكيماوية. بالإضافة إلى قلة الاهتمام بتربية الحيوانات بالمسكن الريفي

: -في مقابل زيادة الاتجاه نحو إنشاء مزارع منظمة